انعكاس قيم البيئة الريفية على توجهات القيادات السياسية فى مصر

**دراسة مقدمة من**


# انتصار عوض سلومة غريب السبكى


لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير
في العلوم البيئية


قسم العلوم الإنسانية
معهد الدراسات والبحوث البيئية
جامعة عين شمس


2008

**صفحة الموافقة على الرسالة**

انعكاس قيم البيئة الريفية على توجهات القيادات السياسية فى مصر

**دراسة مقدمة من**

# انتصار عوض سلومة غريب السبكى

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم البيئية
قسم العلوم الإنسانية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها

**اللجنة** **التوقيع**

1- أ.د/على محمود ليلة

أستاذ النظرية الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة عين شمس

2- د/هالة سيد مصطفى

رئيس تحرير مجلة الديمقراطية بمؤسسة الأهرام

3- أ. د/كمال عبد الحميد الزيات

أستاذ – كلية الآداب – جامعة بنى سويف

4- د/ نجلاء عبد الحميد راتب

أستاذ مساعد كلية الآداب جامعة بنها

انعكاس قيم البيئة الريفية على توجهات القيادات السياسية فى مصر

**دراسة مقدمة من الطالبة**

# انتصار عوض سلومة غريب السبكى

لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير فى العلوم البيئية
قسم العلوم الإنسانية

**تحت إشراف**

التوقيع

1- د/على محمود ليلة

أستاذ النظرية الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة عين شمس

2- د/هالة سيد مصطفى

رئيس تحرير مجلة الديمقراطية بمؤسسة الأهرام

**ختم الإجازة**

**أجيزت الرسالة بتاريخ / /200**

**موافقة مجلس المعهد موافقــة**

**الجامعة**

**/ /200 / / 200**

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (*) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (*)
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (*) يَفْقَهُوا قَوْلِي (*))
صدق الله العظيم

[سورة طه : الآية: 25-28]

# إهـــــــــداء

أهدى هذا البحث إلى روح أبي وأمي رحمهما الله راجية المولى عز وجل أن يسكنهما فسيح جناته، إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

# مستخلص الدراسة


فى ضوء الغزو الثقافى المصاحب لثقافة العولمة، وما يترتب عليه من صراع ثقافى يعصف بثوابت المجتمعات التقليدية المستقرة –ومنها المجتمعات الريفية–، سعت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على واقع المجتمع المصرى، باعتباره مجتمعا يخضع لقيم وثقافة تقليدية جامدة، جاءت عبر قادة ونخب ذات أصول ريفية، على مدار سنوات طويلة وحتى الآن، خصوصا فى المجال السياسى، كما تسعى إلى بيان مدى تأثير هذه القيم على توجهاتهم الحياتية، التى ظهرت عبر قراراتهم وسياساتهم التى اتخذوها بداخل المجتمع وشعر بها المجتمع، ومدى قدرة وقوة هذه القيم فى مواجهة المتغيرات الدولية من حولنا.

هنا استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون لتحليل الخطاب السياسى لقادة مصر الثلاثة "عبد الناصر، والسادات، ومبارك وذلك لقدرة الخطاب السياسي على إظهار قيمة الازدواجية الموجودة في الثقافة المصرية عموماً والريفية على وجه الخصوص، " فى مناسبتى عيد الثورة وعيد العمال، على اعتبار أن الخطاب السياسى فى تلك المناسبات يحمل جوهر السياسات التى تبناها كل منهم وكذلك يحمل أبرز القرارات السياسية التى اتخذت، وكل ذلك لتحليل مجموعة من القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية عبر تحليل كمى ونوعى، حدث ذلك بعد أن تم تحديد عينة عدد أفرادها (15) يمثلون نخبة ثقافية ذات أصول ريفية، يعبرون عن القيم الموجودة فى البيئة الريفية عبر الفترات الثلاثة، التى وضع على أساسها الإطار النظرى الذى قام عليه تحليل المضمون.

توصلت النتائج عبر تحليل مضمون وثائقى إلى سيادة القيم الاجتماعية والثقافية التى تمثلت فى قيم الانتماء، والجماعية، والتماسك، عبر الفترات الثلاثة، والتى كانت بالنسبة للانتماء: فى عهد عبد الناصر بلغت 32% ، و 34% فى عهد السادات، و 32% فى عهد مبارك، ثم بالنسبة للتماسك بلغت 34% فى عهد عبد الناصر، و 22% فى عهد السادات، و 35% فى عهد مبارك. أما بالنسبة للقيم السياسية والاقتصادية: فبلغت السلطوية فى عهد عبد الناصر 31%، و 17% فى عهد السادات، و 33% فى عهد مبارك، أما الازدواجية: فكانت 20% فى عهد عبد الناصر، و 24% فى عهد السادات، و 56% فى عهد مبارك.

ومن هنا يظهر تأثر القادة السياسيين بالقيم المأخوذة عبر البيئة الطبيعية، والتى انعكست على القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التى سلكوها، مما انعكس بدوره على المجتمع المصرى عموما.

# ملخص الدراسة

## مشكلة الدراسة:

المجتمع المصرى عموما هو مجتمع ذو طبيعة خاصة باعتباره ناتج حضارة صنعتها البيئة والإنسان معاً وبالتالي فثقافته ليست وليدة عنصر واحد ؛ بل وليدة تركيبة مصرية لعب فيها الإنسان المصرى عامة والفلاح المصرى خاصة الدور الأكبر، بجانب الجغرافية التى ألهمت "توينبى" (أرنولد توينبى: 1964) نظريته "التحدى والاستجابة" والتى ذكر فيها أن الحضارة المصرية ظلت واستمرت بفضل القيم الثقافية والاجتماعية التى توحدت مع الطبيعة الجغرافية للمجتمع المصرى.

ومن هنا انطلقت الدراسة الحالية بدارسة المجتمع الريفى باعتباره البيئة التى نشأ وتربى بداخلها قادة مصر ثم دراسة لأهم القيم التى تربوا عليها؛ لنتعرف هل نجحت هذه القيم فى خلق بيئة مجتمعية أدت إلى تحقيق التنمية والتطور والتحديث، الذين بغيابهم يضطرب ويتصدع المجتمع ولا تتحقق نهضة، أم لا.

وبالتالى فالدراسة الحالية تهدف إلى توضيح المعوقات التى تعوق المجتمع المصرى عن تحقيق مشروعه النهضوى لتحقيق التنمية المأمولة التى ترجعها الدراسة إلى وجود قيم مزدوجة ناتجة عن تراكم القيم الموروثة مع القيم الوافدة، وذلك في ظل طبيعة جغرافية ثابتة مما نتج عنها صعوبة قيام أيديولوجية مصرية خالصة تتفاعل معها كافة الأفكار لتنصهر بداخل المجتمع المصرى، وذلك عن طريق طليعة من المثقفين الواعين بموروثاتنا الحضارية التى تشكلت عبر تاريخ طويل، بجانب المنفتحين على الغرب الحديث، وبذلك نستطيع أن نصوغ نموذجا حيا خلاقا يكفل التآلف والتقارب بين كافة القيم وذلك لإدارة المجتمع المصرى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

## فروض الدراسة:

تحاول الدراسة التحقق من الفروض العلمية التالية:

1. هناك علاقة دالة ما بين القيم الثابتة فى البيئة الريفية وبين التنشئة الاجتماعية لأبناء الريف.
2. هناك علاقة ذات دلالة بين قيم البيئة النهرية وبين السلطوية والاستبداد السياسى فى المجتمعات الزراعية.
3. هناك علاقة دالة إحصائية بين القيم الوافدة وبين الازدواجية القيمية لأبناء الريف.
4. هناك علاقة دالة ما بين القيم الثقافية فى البيئة الريفية وبين انفراد وتركيز المناصب النخبوية داخل فئة قليلة بداخل النظام السياسى المصرى.
5. هناك علاقة دالة ما بين القيم الاجتماعية فى البيئة الريفية وبين تعطل تحقيق النهضة والتنمية بداخل المجتمع.

## أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى أنها:

- تلقى الضوء على واقع قيم المجتمع الريفى باعتباره مجتمعا له خصوصية ثقافية معينة كناتج حضارة صنعتها البيئة من حوله.
- وفى كونها تأتى فى ضوء الغزو الثقافى لثقافة العولمة وما يترتب عليه من صراع ثقافى يعصف بثوابت المجتمعات التقليدية عموما ومنها المجتمع الريفى.
- إلى جانب أنها تعكس تأثير القيم المحيطة بالقادة السياسيين فى سلوكياتهم وأفكارهم على اعتبار أنهم هم الآلية التى تحوِّل الأفكار والأيديولوجيات إلى سياسات وقرارات ملزمة بداخل المجتمع.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم القيم الموجودة بداخل البيئة الريفية باعتبارها ناتج كل من: قيم موروثة تأتى انعكاسا لعوامل الجغرافيا والتاريخ، وقيم وافدة عبر الموقع الذى أدى إلى تنوع الثقافات التى وفدت على مصر، وتأثير هذه القيم فى القيادات السياسية –باعتبارهم أبناء هذه البيئة– وانعكاس هذا التأثير على السياسات والقرارات بداخل المجتمع عبر الفترات التاريخية المختلفة وخاصة فى المرحلة الراهنة التى تشهد مصر والعالم فيها تحولات كبيرة.

وإلى جانب ذلك تهدف الدراسة إلى مجموعة من الأهداف الفرعية التى يمكن تحديدها بالاعتبارات الآتية:

- تهدف إلى معرفة القيم الموجودة فى البيئة الريفية وتأثيرها على القيادات السياسية.
- معرفة هل القيم انعكست بالفعل على توجهات القادة السياسيين وظهرت فى سياستهم ومواقفهم.
- معرفة انعكاس القيم الموروثة على فكر وتوجهات القيادات السياسية.
- معرفة انعكاس القيم الوافدة على فكر وتوجهات القيادات السياسية.
- معرفة هل القيم فى البيئة الريفية هى حصيلة قيم ثابتة عبر عوامل الطبيعة أثرت فى القيم الموروثة عبر العادات والعقائد والتقاليد والأعراف التى اتبعوها، وقيم وافدة عبر الثقافات التى غزت المجتمع أم لا.
- التأكد من أن القيم فى البيئة الريفية أكثر ثباتا وتماسكا نظرا لطبيعتها المستقرة والناتجة من ارتباطها وحبها للأرض.

## مفاهيم الدراسة الحالية

تتناول الدراسة مجموعة من المفاهيم الأساسية التى يدور حولها محور الاهتمام فى البحث العلمى لدراسة هذا الموضوع، حيث تعتبر المفهومات لغة أساسية فى النظريات والبحوث العلمية، وخطوة هامة فى سبيل تحديد الطريق أمام فهم الظاهرة ودراستها؛ نظرا لأن الكثير من المفهومات فى علم الاجتماع فى حاجة إلى المزيد من التوضيح. ومن أهم هذه المفاهيم:

- القيم.
- البيئة.
- البيئة الريفية.
- قيم البيئة الريفية.
- القيادات السياسية.

وسوف نتعرض فى هذا المجال لهذه المفاهيم ولارتباطها بموضوع الدراسة بشىء من الإيجاز

**1 – القيم:**

عبارة عن خبرات تراكمية مكتسبة اكتسبها الفرد من بيئته عبر تنشئته الاجتماعية، وهذه القيم يقيس بها أفعاله وسلوكه ويحكم ويحدد بها مجالات تفكيره وسلوكه التى بلا شك تنعكس على فلسفته وأيديولوجيته فى الحياة بشكل إرادى ومقصود ومفضل باعتبارها هى المحدد لهذه التوجهات، وذلك وفقا للثقافة الموجودة بداخل البيئة سواء أكانت مادية أم معنوية أم روحية والتى بلا شك تؤثر فيها طبيعة العمل السائد عليها بشكل كبير.

أ– قيم اجتماعية ثقافية　　ب– قيم سياسية اقتصادية

**2 – البيئة:**

هى منظومة سير فى إطار متكامل يكمل بعضه البعض، وبالتالى فهى كل ما يحيط بالكائن الحى من محيط حيوى ومحيط طبيعى ومحيط اجتماعى، ومن هنا فالبيئة الطبيعية تمثل العامل المشترك والفاعل لباقى المكونات لما لها من تأثير قوى ومؤثر فى خلق الإبداع والتميز وذلك لما للعوامل الطبيعية من دور فى عملية الاتجاهات والتوجهات التى يسلكها الفرد وتشكيل قيمه بصفة عامة، وتحقيق الإبداع والتميز إلى جانب القيم الاجتماعية المتمثلة فى العلاقات والتفاعل بين أبناء البيئة الواحدة؛ لأن الفرد ابن بيئته.

**3 – البيئة الريفية:**

هى بيئة تلعب فيها العوامل الطبيعية الدور الأكبر فى تشكيل وبناء قيم أبنائها، بجانب مهنة يمارسها معظم أبنائها منذ أعمارهم الأولى شكلت على أساسها توجهاتهم وأفكارهم وعلاقاتهم بالعالم من حولهم، وبذلك فقد لازمتهم هذه القيم والتصقت بهم، وما زالت هذه الأصول والقيم الفلاحية تمارس تأثيرها عليهم تاركة بصماتها الريفية على بنائهم القيمى واتجاهاتهم الاجتماعية وتكوينهم السيكولوجى وقيمهم السياسية. وقد يكون سبب تمسك أبناء الريف بهذه القيم راجعا فى الأساس إلى طبيعة التكوين الاجتماعى والثقافى لأبناء الريف الداعم دائما لبعضهم البعض، إلى جانب ميله الدائم إلى الاحتفاظ بقديمه؛ وذلك كنوع من الأصالة والعرفان بالجميل.

**4 – قيم البيئة الريفية:**

الباحثة ترى أن هذه القيم يطلق عليها القيم الطبقية أى الخاصة بطبقة أبناء الريف؛ فهى تحمل قيما من تراث الماضى مع الحاضر، والحديث مع القديم، أى أنها خلاصة تفاعل بين العديد من الثقافات التى وفدت ثم اندثرت بداخل مقبرة الوطن وثقافات موروثة متراكمة، وبالتالى فهذه القيم هى تراكمية تمتاز بالتنوع إلى درجة الازدواجية، هذا التنوع ولد الازدحام القيمى فساهم بشكل كبير فى توطن بعض من القيم بداخل البيئة الريفية؛ فعلى سبيل المثال: القيم الدينية: التى اشتقت معظم أحكامها من العادات والتقاليد والذى يعرف بالتدين الشعبى "أى الدين كما يفهمه البشر وليس الدين كرسالة سماوية"، ثم القيم المركزية وذوبان الفرد فى الجماعة، أى إعلاء لقيم الجماعية دون الأخذ فى الاعتبار الفروق الفردية والطبقات التى ذكرها الله عز وجل فى كتابه العزيز، بجانب سيطرة كبير العائلة، ومدى احترام رئيس الدولة.

**5 – القيادات السياسية:**

هى قيادات لديها القدرة على اتخاذ القرارات ورسم السياسات، وذلك نظرا لتمركز وتجسيد هذه القيادة فى سلطة واحدة هى سلطة رئيس الدولة. وهذه القرارات والسياسات تعبر عن جملة القيم التى تربى ونشأ عليها الفرد بداخل بيئته، ومن هنا نلاحظ أن النخبة السياسية مرتبطة بشكل كبير بالقائد أو القيادة الرئيسية، من حيث توجهاته السياسية أو أيديولوجيتها.

## الدراسات السابقة:

تناولت ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: وهى دراسات خاصة بالقيم والتوجهات فى البيئة الريفية.

المحور الثانى: دراسات خاصة بتوجهات القيادات السياسية.

المحور الثالث: دراسات خاصة بتأثير قيم البيئة الريفية على القيادات السياسية.

## الإجراءات المنهجية للدراسة

**أولا: منهج الدراسة المستخدم:**

اعتمدت الدراسة على:

– المنهج الوصفى: الذى يهتم برصد الواقع القيمى للمجتمع عبر العصور المختلفة.

– المنهج التاريخى المقارن: الذى يهتم بدراسة التاريخ السياسى المصرى من خلال مقارنة مكانية المجتمع المصرى، ومقارنة زمانية شملت المراحل الزمنية للتاريخ المصرى بحقبه المختلفة.

**ثانيا: العينة:**

عينة عمدية –أى مقصودة ومختارة– مكونة من (15) فردا يمثلون كافة الاتجاهات السياسية، وهذه العينة ذات أصول ريفية من وجهى بحرى وقبلى ليمثلوا بيئات القيادات الثلاثة، واستطاعت الدراسة عبر قيم هذه النخبة استخلاص قيم تمثل إطار نظريا يتم من خلاله تحليل مضمون الخطاب السياسى للرؤساء الثلاثة وتمثل قيما اجتماعية ثقافية وقيما سياسية واقتصادية.

**ثالثا: الأدوات المستخدمة فى الدراسة:**

أداة تحليل مضمون كمى ونوعى للوثائق التاريخية والخطب السياسية فى عيدى الثورة والعمال، لكل من عبد الناصر، والسادات، ومبارك على اعتبار أن هذه الخطب يتم فيها استعراض أبرز السياسات والقرارات التى اتخذت فى هذا الشأن. هذا بجانب قدرة الخطاب السياسي على إظهار

قيمة الازدواجية في الثقافة الريفية باعتبارها أكثر القيم انعكاساً على الواقع المجتمعي اعبر السياسات وقرارات القادة

## نتائج الدراسة:

توصلت النتائج عبر تحليل مضمون وثائقى إلى سيادة القيم الاجتماعية والثقافية التى تمثلت فى قيم الانتماء، والجماعية، والتماسك، عبر الفترات الثلاثة، والتى كانت بالنسبة للانتماء: فى عهد عبد الناصر بلغت 32% ، 34% فى عهد السادات، 32% فى عهد مبارك، ثم بالنسبة للتماسك بلغت 34% فى عهد عبد الناصر، و22% فى عهد السادات، و35% فى عهد مبارك. أما بالنسبة للقيم السياسية والاقتصادية: فبلغت السلطوية فى عهد عبد الناصر 31%، و17% فى عهد السادات، و33% فى عهد مبارك، أما الازدواجية: فكانت 20% فى عهد عبد الناصر، و24% فى عهد السادات، و56% فى عهد مبارك.

ومن هنا يظهر تأثر القادة السياسيين بالقيم المأخوذة عبر البيئة الطبيعية، والتى انعكست على القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية التى سلكوها، مما انعكس بدوره على المجتمع المصرى عموما.

## توصيات الدراسة:

توصى الدراسة الحالية بإقامة "مجلس قومى للتنوع البيئي والثقافي والفكري للبيئة"، يكون هدفه خلق وعى قومى مستنير وفعال يعمل على إعادة الاتصال بين القيم والثقافة المصرية عبر مختلف العصور، والاهتمام بنوعيات البيئات المختلفة وفق معيار التأثير الذى تحدثه هذه البيئة على المناخ العام بجميع أشكاله، كما يهدف المجلس إلى القيام بعملية استكشاف ورعاية لذوى الخبرات العلمية المتخصصة والمواهب والمتميزين والقادة وتأهيلهم وإعدادهم ليصبحوا قادة وصناع قرار مهيئين لإدارة المؤسسات وتولى المناصب، بدلا من الاعتماد على أهل الثقة والوساطة والمحسوبية والعلاقات الاجتماعية فى عملية الاختيار للنخب فى كافة المجالات.

قائمة المحتويات


| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|
| **الفصل الأول**<br>**مشكلة البحث والمفاهيم الأساسية** | **1** |
| تمهيد. | 1 |
| أولاً: مشكلة الدراسة. | 2 |
| ثانياً: مفاهيم الدراسة: تنقسم إلى: | 9 |
| – القيم. | 9 |
| – البيئة. | 15 |
| – البيئة الريفية. | 17 |
| – قيم البيئة الريفية. | 18 |
| – القيادات السياسية. | 19 |
| **الفصل الثانى**<br>**الدراسات السابقة** | **21** |
| تمهيد. | 21 |
| المحور الأول : دراسات خاصة بالقيم والتوجهات فى البيئة الريفية. | 22 |
| المحور الثاني : دراسات خاصة بتوجهات القيادات السياسية. | 29 |
| المحور الثالث : دراسات خاصة بتأثير قيم البيئة الريفية على القيادات السياسية. | 39 |

| الموضـــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **الفصل الثالث**<br>**المداخل النظرية** | **67** |
| تمهيد | 67 |
| أولاً: مدخل "نظرية الصفوة". | 67 |
| ثانيًا: المداخل النظرية الحديثة والمعاصرة: | 69 |
| 1- الاتجاه الاقتصادى. | 69 |
| 2- الاتجاه التنظيمى. | 70 |
| 3- الاتجاه النفسى. | 70 |
| 4- الاتجاه البيئى. | 71 |
| **الفصل الرابع**<br>**طبيعة القيم الريفية فى المجتمع المصرى** | **83** |
| - تمهيد. | 83 |
| أولاً: مكانة نسق الثقافة والقيم فى المجتمع المصرى. | 84 |
| ثانيًا: خصائص الثقافة الريفية. | 90 |
| ثالثًا: طبيعة وخصائص المجتمع الريفي. | 101 |
| رابعًا: الثابت والمتغير فى الثقافة الريفية. | 108 |
| خامسًا: أثر القيم والثقافة الريفية على القيادات السياسية. | 117 |
| **الفصل الخامس**<br>**الثقافة الريفية** | **121** |
| تمهيد. | 121 |
| أولاً: سمات القيادات السياسية في الحضارات الزراعية. | 122 |
| ثانيًا: الثقافة الريفية وتأثيرها فى منظومة قيم القيادات السياسية. | 131 |
| ثالثًا: الثقافة الريفية وعرابي وتأثيرها في منظومة القيم المحددة لتوجيهاته. | 137 |

| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|
| **الفصل السادس**<br>**قيم القيادة السياسية فى الفترة من 1952: 1970** | 162 |
| تمهيد. | 162 |
| أولاً: القيم الاجتماعية والثقافية. | 163 |
| ثانيًا: القيم السياسية والاقتصادية. | 172 |
| **الفصل السابع**<br>**قيم القيادة السياسية فى الفترة من 1970: 1981** | **182** |
| تمهيد. | 182 |
| أولاً: القيم الاجتماعية والثقافية. | 183 |
| ثانيًا: القيم السياسية والاقتصادية. | 201 |
| **الفصل الثامن**<br>**قيم القيادة السياسية فى الفترة من 1981: 2006** | **218** |
| تمهيد. | 218 |
| أولاً: القيم الاجتماعية والثقافية. | 219 |
| ثانيًا: القيم السياسية والاقتصادية. | 240 |
| **الفصل التاسع**<br>**مستخلصات ونتائج الدراسة** | **256** |
| تمهيد. | 256 |
| أولاً: القيم الاجتماعية والثقافية في فترة الخمسينات | 259 |
| ثانياً: القيم الاجتماعية والثقافية في فترة الستينات | 261 |
| ثالثاً: القيم الاجتماعية والثقافية في فترة السبعينات | 261 |
| رابعاً: القيم الاجتماعية والثقافية في فترة الثمانينات | 263 |
| خامساً: القيم الاجتماعية والثقافية في فترة التسعينات | 264 |